« يا جماهير شعبنا في هـذه المنطقة ، ان جماهير الشعـب العربي الفلسطيني بقيادة عصبة التحرر الوطني في منطقة الاحتلال الهاشمي تناضل من أجل الحرية والانعتاق أيضا . ان جميع القوى الديمقراطية في اسرائيل وفي طليعتها الحزب الشيوعي الشقيق هناك ، تناضل من اجل الحرية والسلم في اسرائيل وفي فلسطين بأكملها ، وهي تؤيد نضالنا من أجل اقامة دولتنا الديمقراطية المستقلة حسب قرار هيئة الامم المتحدة » (٥) .

ويعكس هذا البيان موقف الشيوعيين ونظرتهم للامور خلال تلك الحقبة، وهو استطراد لموقفهم السابق . كما يبدو واضحا فيه ، موقفهم المعادي للوجود المصري في قطاع غزة ، الذي قام بحملة اعتقالات للشيوعيين في هذه المنطقة بعد ان « ضبطت وثائق واوامر صادرة من الحزب الشيوعي ... ادت الى اعتقال قائد ومديري ثلاث وثلاثين خلية عربية شيوعية » (٦) . ولكن البيان الصادر عن عصبة التحرر الوطني كان يتناسى انه يخاطب كتلة بشرية ثلثاها من اللاجئين الذين فقدوا كل شيء ، ومواطنين اصليين يعانون من أوضاع اقتصادية اكثر سوءا من أوضاع اللاجئين . ويركز البيان هجومه على عبد الله وفاروق اللذين انصبت النقمة عليهما من قبل الجماهير ، لانهما نفذا موضوعيا قرار التقسيم ، ولم يستطيعا منعه . أي أن موقف الجماهير ، المعادي لهمـا هـو استكمـال واستطـراد لموقـف الجمـاهير المعـادي لقرار التقسيم ولقيام اسرائيل . كما ان البيان نفسه لم يحدد طريق الخلاص ، وهو « العودة » في رأي الجماهير . لقد كرر الشيوعيون الخطأ السياسي نفسه في فترة تقل عن العامين ، واعطوا المبرر « الوطني » لاجهزة الامن كي تستأنف قمعها لهم وتحريم نشاطهم بحيث اصبحت تلك العملية مهمة يومية للادارة المصرية في قطاع غزة ، طيلة الفترة اللاحقة . وفي تقرير وضعتـه الادارة المصرية ، عددت فيه الاعمال التي قامت بها منذ دخولها ، اشارت الى انها ركزت جهودها على مقاومة الحركات الشيوعية ، وذلك في معرض تعدادها لمنجزاتها في ظل ادارة الحاكم الاداري العام ، منوهة باستتبـاب الامن على نحو « لم تتمتع به في اي عهد مضى ، رغم ما أحاط بهذه المناطق من ظروف الحرب وتكدسها باللاجئين وحالة الفقر والبطالة ، ورغم ذلك كله ، فان الجرائم فيها قد قلت بنسبة كبيرة جدا وانتشر الامن في جميع انحاء المنطقة بصورة اصبحت مضرب المثل ، وقد قامت الادارة في مدة الحرب باعتقال عدد من الجواسيس الذين قدموا للمحاكمة واعدام معظمهم كمـا ركزت الادارة جهودها في مقاومة الحركات الشيوعية وقد تمكنت ادارة المباحث اخيرا من وضع يدها على منظمة للشيوعيين في المنطقـة » (٧) . والامر الملفت للنظر هو وضع مكافحة الشيوعيين جنبا الى جنب مع مكافحة الجواسيس في معرض